Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشعرية والفضاء القرآني

- ١ -

أوجز ما عرضت له آنفاً بالقول إنّ **الخليل بن أحمد الفراهيدي** هو أوّل من نَظّر لِلشّفويّة الشعريّة الجاهليّة ، في أهمّ خصائصها ـ عَنيتُ الوزن والقافية . وقد قرأ الخليل موسيقى الشعر الجاهليّ في إطار التّوكيد على تميّز العرب عن غيرهم ، شعراً وموسيقى . وتمّت قراءته في ظروفٍ من الاختلاط والتّمازج بين العرب وغيرهم ، ومن التّصارع والتّفاعل بين القيم الثقافية العربيّة والقيم الثقافيّة غير العربية . وفي مثل هذه الظّروف يتعمّق الشّعور بالهويّة ، والإحساس بالتميّز . هكذا ساعدت هذه الظّروف على تغليب نوعٍ من القراءة للشعريّة الجاهليّة ، أدّى إلى أن تُهيمن معايير الشّفويّة الشعريّة ، وإلى أن تجمد في مجموعةٍ من الصّيغ والتّعاليم تردّ قول الشعر إلى نوعٍ من المحاكاة ، ولا تقيم فارقاً بين طبيعة النصّ الشفويّ وطبيعةً النصّ المكتوب . وكان الهاجس **الأساسُ** عند النقّاد القائلين بهذه المعايير ، أن يؤكّدوا مظاهر التّواصُلِ مع الشعريّة الجاهليّة لأنّها ، في رأيهم ، أعمق وأقوى ما يُفصح عن الهويّة العربيّة ، ويُمثّلها . لهذا ، كانوا يعدّون كلّ خروج عنها ، خروجاً من